[230] ذلك ولا يفهم منه هذا أو يبطله ما ذكره على ابطال انها اسماء للسور قال واما من قال انه من المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله فان الله لم يخبرنا انه استاثر علينا بشئ من علم المتشابه ثم بين لنا في كتابه ما انفرد به من حديث وقت القيامة وعلوم الغيب قال واما من قال انها حروف الجمل وانها اوقات الاشياء تكون فالذي يبطل قوله وينقض مذهبه ان من علم ما هو كائن فقد علم الغيب الذي استاثر به وقد اخبر الله انه لا يطلع على غيبه احدا وكانت هذه حروف الجمل فقد عرفنا المراد بها قال وتصير الناس عالمين بالغيب قال وان النبي وقومه لم يعرفوا حروف الجمل وانما هي من علوم الكتاب قال ولو كان المراد بها حروف الجمل لدلت التي لا تختلف الناس فيها قال واما من انها لاجل تواطى الكفار الا يسمعوا القرآن فكيف يخاطبهم بغير العربية والقرآن يتضمن انه بلسانهم وكان سببا لاعراضهم عن استماع القرآن قال واما حديث الشعبى وانها إذا جمعت كانت اسماء الله فانما علمنا الله اسمائه لندعوه بها فقال والاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يكن لنا ضربا بذلك ويوضحه قال يفهم من الحروف المقطعة هذا وهذا قول مطروح مرذول قال واما قول قطرب فهى دعوى العرب بغير برهان وما وجدنا في كلامهم كما قال واما قول من قال ان الله عرف انه يكون مبتدعة قال قوم الذين انكروا الحروف قد انكروا المؤلف الواضح وقالوا انها ليس من الله وان الكلام عندهم صفة صفات الله فإذا جحدوا مثل هذا فكيف يندفعون بذكر الحروف ثم قال أبو مسلم محمد بن بحر الاصفهانى ما معناه والذي عندنا انه لما كانت حروف المعجم اصل كلام العرب وتحداهم بالقرآن وبسورة مثله اراد ان هذا القرآن من جنس هذه الحروف المقطعة التي يعرفونها ويقدرون على امثالها فكان عجزكم الاتيان بمثل القرآن بسورة منه دليل على ان المنع والتعجيز لكم من الله وانه حجة رسول الله قال ومما يدل على تأويله ان كل سورة افتتحت بالحروف انتم تعرفونها بعدها _____